قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فيه قولان أحدهما أنه النفع في الآخرة ثم فيه قولان .

أحدهما أن الوالد إذا كان أرفع درجة من ولده رفع إليه ولده وكذلك الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس .

والثاني أنه شفاعة بعضهم في بعض رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

والقول الثاني أنه النفع في الدنيا قاله مجاهد ثم في معناه قولان .

أحدهما أن المعنى لا تدرون هل موت الآباء أقرب فينتفع الأبناء بأموالهم أو موت الأبناء فينتفع الآباء بأموالهم قاله ابن بحر .

والثاني أن المعنى أن الآباء والأبناء يتفاوتون في النفع حتى لا يدري أيهم أقرب نفعا لأن الأولاد ينتفعون في صغرهم بالآباء والآباء ينتفعون في كبرهم بالأبناء ذكره القاضي أبو يعلى .

وقال الزجاج معنى الكلام أن ا قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فتضعون الأموال على غير حكمة إن ا كان عليما بما يصلح خلقه حكيما فيما فرض .

وفي معنى كان ثلاثة أقوال .

أحدها أن معناها كان عليما بالأشياء قبل خلقها حكيما فيما يقدر تدبيره منها قاله الحسن .

والثاني أن معناها لم يزل قال سيبويه كأن القوم شاهدوا علما وحكمة